مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
ISSN : 2392 - 5361
العدد الأول / جوان 2015

Mila Univ center. Publish. Co.

الشعر، الدين و الأخلاق
الماهية، العلاقة والوظيفة – قراءة في التراث –

Poetry, Religion, and Morals
Essence - Relation and function - a reading in heritage -

أ. عبد المالك أمين بوقفة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة - الجزائر

تاريخ الاستلام: 2015/04/22 تاريخ قبول النشر: 2015/05/28

الملخص :

موضوع هذا المقال هو الكتابات الإبداعية المتضمنة لمقاطع أو مشاهد أو عبارات جارحة أو خادشة للمشاعر الدينية...وقد حاولت استعراض ومناقشة مواقف نقادنا القدامى من الشعر الذي كان كذلك، أي خادشا للمشاعر الدينية، وتركز البحث حول موقف القاضي الجرجاني صاحب العبارة المشهورة "...والدين بمعزل عن الشعر..." وتعمق فهم سياقها والمراد منها... لأصل في الأخير إلى أسئلة النقد الثقافي وجوهرها: إلى متى نتخفى تحت عباءة البلاغي الجمالي؟ ونتناسى المضمون الثقافي الذي رسخ في شعورنا ولا شعورنا قيما سلبية هدامة؟.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الصورة الشعرية ، الأداء الشعري ، الدين، الأخلاق، النقد الأخلاقي، النقد الثقافي.

Abstract :

The subject of my article is the different artistic writings which harm religious feelings. In my article, I dealt with the attitudes of our critics about this topic, and I focused on Eldjordjani's quotation: "Poetry and religion are separated". Through a deep understanding of this statement, I concluded that the aesthetic aspect of writings should not be at the expense of the cultural criticism of their content.

Key words: *Poetry, Poetic image, Poetic performance, Religion, Morals, Moral criticism, Cultural criticism.*

تثار من حين إلى آخر نقاشات حادة حول نصوص إبداعية أدبية روائية أو شعرية يرى بعضهم أنها تجاوزت الخطوط الحمراء بما تضمنته من مقاطع خادشة للمشاعر الدينية فيراها فريق من النقاد والمثقفين طعنا في الدين أو كفرا بواحا أو سبا وإهانة للذات الإلهية أو تشكيكا في عقائد دينية ثابتة أو تملقا لأعداء الأمة وطلبا لودهم سعيا للشهرة الزائفة ... فيدعون إلى سحب العمل الإبداعي ومحاكمة صاحبه... ويرى آخرون أن الحكم على العمل الإبداعي يكون من خلال مغزاه العام لا من خلال الجزئيات التي تضمنها، أو أن الأديب يتحدث على لسان شخوص الرواية التي تعكس الواقع بما فيه من نماذج بشرية متناقضة قد تكون في الواقع أفظع وأبشع مما هي عليه في العمل الإبداعي؟ وأنها بذلك لا تعبر بالضرورة عن موقف وعقيدة الكاتب الذي هو في الأصل حر فيهما أو أن الإبداع الأدبي ليس خطبا دينية...وغير ذلك من الحجج التي تساق لتبرير هذه المقاطع أو المشاهد الخادشة للمشاعر الدينية، فتتحول – غالبا – هذه النقاشات إلى صراعات عنيفة لا تخلو من تجريح وتخوين وتكفير أو اتهام بالرجعية والجهل والتخلف...الخ.

وقد حاولت في هذا المقال توضيح موقف بعض نقادنا القدامى من هذه القضية خاصة موقف القاضي الجرجاني صاحب المقولة المشهورة " ...والدين بمعزل عن الشعر" وسعيت جاهدا إلى تحليلها وتعمق فهمها وكيف أن الأمر عنده بلغ حدا كبيرا من الوضوح، وكيف أن الأمر تشابه اليوم علينا فأصبح كثير منا يحرف الكلم عن مواضعه فينزل الشاهد في غير محله وفق ما يخدم موقفه الفكري أو الإيديولوجي.

الأسئلة التي تطرح في هذا السياق كثيرة منها: هل جودة الشعر تقاس بما فيه من قيم خلقية ودينية ؟ وهل بذلك يكون ضعف الأخلاق وفساد العقيدة مدعاة إلى فساد الشعر وسقوطه وتأخير قائله ؟ ثم أيهما أولى في الحكم على الشعر بالجودة أو بالرداءة ؟ أوفي تقديم شاعر وتأخير آخر طبيعة الشعر وعناصره الفنية أم وظيفته الإصلاحية وتأثيره الاجتماعي؟ وهل وظيفة الشعر بالضرورة إصلاحية تربوية اجتماعية؟ أم أن هذه القيم ليست جوهرية في الشعر؟ فهي ليست ذات قيمة في الشعر ما لم تكن ذائبة في عناصره الفنية ـ الصورة الشعرية ـ ؟ وأن الصورة الشعرية الجيدة يمكن أن تتحقق دون حاجة إلى قيم أخلاقية ودينية ؟ أسئلة كثيرة طرحت في ميدان النقد الأدبي وانقسم النقاد حولها ـ منذ القديم ـ إلى فريقين [1]، فريق يلزم الشعراء بالتقيد بمبادئ الدين وقواعد الأخلاق، ويرى أن قيمة الشعر وجودته تقاس بما تضمن من قيم أخلاقية ودينية، والحقيقة أن أصحاب هذا

الرأي أغلبهم من الحكام والساسة والفقهاء والمصلحين المهتمين بحماية الأمة وصون أخلاقها وقيمها لذلك يغلبون المقياس الأخلاقي في الحكم على الشعر، فيطرحون الشعر ويؤخرون قائله إذا تنافى شعره أو سلوكه مع الدين والأخلاق.

أما الفريق الثاني فيرى أن المقياس الديني والأخلاقي لا يؤثر في تقويم الشعر والحكم عليه بالجودة والرداءة وكذا في الحكم على الشاعر وتقديمه أو تأخيره... فالشعر يختلف عن الدين والأخلاق، لأن قبولنا واستجابتنا للشعر الماجن أو شعر اللهو أو الهجاء ليس قبولا لهذه القيم وإنما قبول لصورتها الفنية وقيمتها الجمالية كفن قولي فحسب... وأغلب القائلين بهذا الرأي من النقاد فأغلب النقاد في التراث النقدي العربي يميزون بين طبيعة الشعر ووظيفته من جهة وبين الشعر والدين والأخلاق من جهة أخرى

فمن أنصار الفريق الأول محمد بن القاسم الأنباري (ت:328هـ)، فقد كان يذهب إلى أن ضعف الأخلاق وفساد الدين والعقيدة لدى الشاعر تؤدي إلى سقوط وتأخير شعره، فقد كتب رسالة إلى ابن المعتز يحذر فيها من آثار انتشار شعر أبي نواس بين الناس لما يترتب عنه من فساد أخلاقي فشعره " يهيج الدواعي الدنيئة ويقوي الخواطر الرديئة والإنسان ضعيف..." [2]

ومن الفريق الثاني ـ وهو كما ذكرنا رأي أغلب النقاد القدامى ـ قدامة بن جعفر الذي كان يرى أن فحاشة المعنى في نفسه لا يزيل جودة الشعر كما لا يعيب جودة النجارة رداءة الخشب في ذاته"[3] فالحكم الفني شيء والحكم الأخلاقي شيء آخر[4].

وقد روي أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – استعمل النعمان بن عدي على ميسان من أرض البصرة وكان يقول الشعر، فقال [النعمان]:

من مبلغ الحسناء أن خليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت عنتني دهاقين قرية وصناجة تجثو على كل منسم
فإن كنت ندمان فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغ ذلك الخليفة عمر – رضي الله عنه – قال: " أي والله إني ليسوءني ذلك، ومن لقيه فليخبره أني قد عزلته..." فلما قدم النعمان – رضي الله عنه – قال: "والله يا أمير المؤمنين ما شربتها قط ، وما ذاك الشعر إلا شيء طفح على لساني "

فقال عمر – رضي الله عنه –:" أظن ذلك، ولكن والله لا تعمل لي عملا أبدا وقد قلت ما قلت ..." فلم يذكر أنه حدّه على الشراب مع تصريحه بذلك في شعره لأن الشعراء يقولون مالا يفعلون " [5]

أما الاستشهاد المشهور على ذم القرآن الكريم للشعر والشعراء بقوله عز وجل في سورة الشعراء : (والشعراء يتبعهم الغاوون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون) (الشعراء:226/224) فهو استشهاد بالجزء على الكل يكاد يكون من قبيل الاستشهاد على ذم الصلاة والمصلين – وهو استشهاد باطل لا محالة – بقوله عز وجل :" ويل للمصلين ..." وإلا كيف يصح أن يذم القرآن الكريم الشعر والشعراء ذما مطلقا، ويتخذ رسوله الكريم شعراء ينافحون عنه وعن دعوته ويردون هجاء وافتراء المشركين – وعلى رأس هؤلاء الشعراء حسان بن ثابت رضي الله عنه – كما هو معروف ومشهور ومتواتر في تاريخ الدعوة وتاريخ الأدب كذلك.

فـ " القرآن الكريم لم يحارب الشعر لذاته، وإنما حارب المنهج الذي سار عليه الشعر والشعراء [المشركون] منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها..." [6] وبعد أن ينتهي القرآن الكريم من تقرير هذه الصفات للشعراء المشركين ومن والاهم يعود ليستثني الشعراء المؤمنين الصالحين " في تتمة الآيات السابقة إذ يقول عز وجل :(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (الشعراء:227) .

أما المواضع الأخرى التي ذكر فيها الشعر والشعراء في القرآن الكريم – وهي ستة مواضع –[7] فلم تتحدث عن الشعر من حيث هو فن قولي محمود أو مذموم، وإنما جاءت في سياق نفي ادعاءات المشركين واتهاماتهم للرسول – صلى الله عليه وسلم – بأنه شاعر من جهة وتنزيه القران الكريم عن كونه شعرا من جهة أخرى.

أمّا القاضي الجرجاني فينطلق في معالجته لهذه القضية من وعيه بهذه الحقيقة وهي التمييز في الحكم على الشعر بالجودة والرداءة بين الشعر والدين والأخلاق من جهة، وبين الشعر وقائله من ناحية أخرى، وذلك في سياق دفاعه عن المتنبي وردّه عمّن طعنوا في شعره لما تضمنه من أبيات تدل على فساد عقيدته ، معتمدا التأصيل لحججه من التراث وفق منهج قياس الأشباه على النظائر ورفض ازدواج المعايير يقول القاضي

الجرجاني "والعجب ممن ينقض أبا الطيب ويغض من شعره لأبيات وجدها تدل على ضعف العقيدة وفساد المذهب في الديانة"[8]

وبعدها يورد أبياتا ومقطوعات للمتنبي . إن صحت نسبتها إليه . صريحة الإنكار لعذاب القبر واليوم الآخر... كقوله:

أأترك لذة الصهباء نقدا لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافة* يا أم عمرو

ثم يقول في نصه الشهير. معلقا على ما ذهبوا إليه من تأخير المتنبي بسبب كفره وفساد عقيدته: "فلو كانت الديانة عارا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخير الشاعر لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر ولَوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزبعري وأضرابهما ممن تناول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعاب من أصحابه بكما خرسا وبكاء** مفحمين، ولكن الأمرين متباينان والدين بمعزل عن الشعر" [9]

وبتتبعنا للسياق الذي جاءت فيه مقولة الجرجاني يمكننا أن نستفيد مجموعة من الأمور أهمها:

أنّ القاضي الجرجاني أورد مقولته في سياق إبطال حجة من حجج خصوم المتنبي وهي تأخيره والحطّ من قدر شعره بسبب ضعف عقيدته وفساد مذهبه في الديانة، وأنّ سبب بطلان هذه الدعوى منطقي لا يخرج عن الوساطة وقياس الأشباه على النظائر؛ فإذا كانت هذه الحجة تؤخر المتنبي فالأولى أن تؤخر غيره من الشعراء ممن أمعنوا في المجون والزندقة والكفر والاستهتار بالدين وهجاء الرسول صلى الله عليه و سلم ، وما دامت هذه الدعوة لم تؤخر هؤلاء ولم تطرحهم من زمرة الشعراء المجيدين في الشعر (كفن من فنون القول تقبل فيه الحقائق والقيم والحقائق قبولا فنّياً لا قياسا على العقل والواقع الخارجي وأحكـام الدين ومبادئ الأخلاق) فالأولى أن لا يؤخر المتنبي ولا يطرح شعره للسبب ذاته لأنه أقل منهم إفحاشا وكفرا . حتى إن ثبت هذا الكفر وكان صريحا لا يحتمل وجها من أوجه التأويل[10].

ثم إن طبيعة الشعر وطبيعة الدين تختلفان، فالشعر ليس مصدرا من مصادر المعرفة ولا دليلا على صاحبه، فجوهر الدين هو الحق والخير والهداية، وجوهر الشعر هو التخيل وإيهام المتلقي ومحاولة تحريك قواه غير العاقلة وإثارتها[11] فهذا ما يفهم من قول

القاضي الجرجاني: "ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر"، فالتباين تباين طبيعة لا تباين القيم والأخلاق والوظيفة وإلا لأخرجنا من دائرة الشعر كل شعر لا يتنافى مع الدين والأخلاق، وهذا أمر مستحيل لكثرة هذا الشعر وغلبته على نقيضه، وبالتالي لا يصح أن يفهم من مقولة القاضي الجرجاني بأنها دعوة إلى التحرر في الشعر من القيم الدينية والأخلاقية، فكل ما في الأمر أن القاضي الجرجاني يرفض اتخاذ الدين والأخلاق معيارا لتقييم وتقويم الشعر ما دام قبولنا لما يخالف الدين والأخلاق في الشعر قبولا فنيا لا قبولا عقيديا، فما يعجبنا في قصائد أبي نواس أو امرئ القيس ويجعلنا نحكم لهما ولأضرابهما بالإجادة هو أداؤهما الشعري لا القيم والأخـلاق التي يتغنيان بها، ولأن الأمر بلغ هذا الحد من الوضوح عند الجرجاني، فإنه لا يناقش الأبيات التي ذكرها، واستشهد بها خصوم المتنبي على فساد عقيدته وكفره بيوم الحساب وعذاب القبر،... وكأنه يفترض جدلا أن ما ذهبوا إليه صحيح، فإن ذلك لا يغير من الأمر شيئا، ولا يؤخر المتنبي عن رتبته ولا ينفي الجودة عن شعره لذلك نتوقف عند عبارة أخرى للقاضي الجرجاني يقول فيها: "فأما القذف والإفحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن وتصحيح القافية"[12]

فبعبارة أخرى يرفض القاضي الجرجاني الإفحاش والسباب الفج الصريح في الأداء غير الشعري لأن مجرد نظمهما ـ إخضاعهما للوزن والقافية ـ لا يغني عنهما شيئا ولا يكسبهما قيمة وقبولا، وبمفهوم المخالفة فإن القاضي الجرجاني يقبلهما كقيمة فنية في أداء شعري جيد ـ صورة فنية ــ ومتى غابت هذه الصورة الفنية التي تخرجهما من التصريح إلى التلميح الفني، صار الأمر مرفوضا فنيا وأخلاقيا، يقول السيد فضل معلقا على هذه العبارة " يضع الناقد فاصلا حاسما بين الأداء الشعـري ومحض الأداء، ومـن أجـل هذا لـم يقبـل القذف والإفحاش الخالصين، حيث لا يمكنك أن تتبين هذا الأداء الشعري الذي يرجى من قراءة الشعر وتتم به المتعة، وتتم المقاصة على الدين والأخــلاق، فتكون الدعوة الخالصة للكفـر والفسـوق أمرا منكرا في غيـر عالم الشعـر، ولكنها إذا باينت هذه الصورة [أي صيغت صياغة فنية] أمكن استقبالها استقبال الأداء الشعري..."[13]

ومن الذين توقفوا عند موقف القاضي الجرجانـي مـن تقويـم الشعر والحكم عليـه قياسا على قيم الدين والعقيدة والأخلاق، الدكتور عبد الله حمادي في كتابه "الشعرية العربية

بين الإبداع والاتباع" وتحديدا في مقالة مطولة عنونها بجملة مقتبسة من مقولة الجرجاني سابقة الذكر : " ...والدين بمعزل عن الشعر..."[14]

وهي مقالة قيمة توسع فيها الدكتور عبد الله حمادي إلى تحليل ومناقشة موقف الإسلام من الشعر في عهد الرسول– صلى الله عليه و سلم – ومن تبعه من الخلفاء الراشدين، وكذلك بعض النقاد والخلفاء الأمويين... وهذه المقالة وإن كانت لا تخرج عموما عن التأكيد على اختلاف طبيعة الشعر عن الدين والمبادئ الأخلاقية، فإنها توحي في أكثر من موضع بأن القيم الدينية والأخلاقية لا تصلح أن تكون موضوعات شعرية، وأن العلاقة بين الأمرين علاقة تضاد من حيث الطبيعة والموضوع ، وهذا في تقديرنا يحمِّل مقولة القاضي الجرجاني ما لا تحتمل، ليصل إلى نتيجة يبدو أنه كان يبتغيها من مقالته وهي نفي وجود شعر إسلامي فيقول في هذا السياق: " المهم قد يحمل هذا الرأي على أكثر من محمل لكنه يؤكد ضمنيا على عدم وجود ما يسمى بشعر إسلامي أو شعر كافر أو غير إسلامي"[15]، بل بـ "وجوب" ابتعاد الدين عن الشعر؟ ولسنا ندري سبب نفي الدكتور حمادي لوجود شعر إسلامي نفيا عاما، فما المانع من وجود شعر إسلامي – إسلامي الرؤيا– في مقابل شعر المجون والعبث وتجريد الحياة، وإن كانت إسلامية الأول لا تكسبه بالضرورة الجودة الفنية، وعبثية الثاني لا تنفيها عنه بالضرورة كذلك[16]

لكن الأسئلة التي تطرح نفسها في الأخير هي الأسئلة التي يطرحها النقد الثقافي فقد لعب النقد دورا مهما في تكريس وتغليب الجمالي والبلاغي فجعلنا– كما ذكر آنفا – نعجب ونطرب لقصائد أبي نواس ومسلم بن الوليد وامريء القيس... ونقبلها قبولا فنيا جماليا لا قبولا عقديا وأخلاقيا فلعب بذلك دورا مهما في " تدريبنا على تذوق الجمالي وتقبل الجميل النصوصي، ولكن النقد الأدبي مع هذا، وعلى الرغم من هذا، أو بسبب هذا، أوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي، وظلت العيوب النسقية تتنامى متوسلة بالجمالي، الشعري والبلاغي حتى صارت نموذجا سلوكيا يتحكم فينا ذهنيا وعمليا..."[17] أم أن شعرنا القديم – والحديث كذلك – في حاجة إلى قراءات جديدة غير القراءات الجمالية البلاغية والتاريخية...، قراءات أساسها أن عظمة الشعر العربي تكمن في ثرائه الدلالي – شعر متعدد الذخيرة بلغة التلقي – لا في جمالياته البلاغية كما هو شائع تلك أسئلة خطيرة ومهمة وملحة، لكن الأخطر أن يعتقد دارس أو ناقد أن ما هو معروف ومألوف حول الشعر العربي وأغراضه المختلفة من

مدح وفخر ورثاء ووصف حماسة...هو الحق الذي لا جدال فيه والمحكم الذي لا يقبل التأويل، التأويل التي يخرجه من دائرة الأغراض التقليدية إلى أفق تعدد وتجدد القراءات.

الاحالات والمراجع

(1) ينظر تفصيل ذلك عند: أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصـــر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2004،ص: 390- 408.

(2) جمع الجواهر في الملح و النوادر: الحصري القيرواني، ص 33، (نقلا عن أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي، ص 396.)

(3) قدامة بن جعفر: نقد الشعر تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 21.

(4) مما يروى في هذا السياق أن الراعي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة حتى إذا بلغ قوله:

أخليفة الرحمن إن معشرا حنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله في أموالنا حــق الزكــاة منـزلا تنزيلا

فقال له عبد الملك: "ليس هذا شعرا، هذا شرح إسلام و قراءة آية"، (المرزباني: الموشح، ص157).

(5) طبقات ابن سعد 139/1 – نقلا عن: سامي مكي العاني : الإسلام والشعر، سلسلة عالم المعرفة(66) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، أوت 1996 .

(دهاقين: جمع دهقان وهي كلمة فارسية تعني رئيس الإقليم – الجوسق: القصر)

(6) سامي مكي العاني : الإسلام والشعر، ص:35.

(7) وهذه الآيات القرآنية هي قوله عز وجل:

- (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) (الأنبياء:5)
- (وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) (يس:69)
- (ويقولون أإنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون) (الصافات 36)
- (فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون * أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) (الطور:30/29)
- (وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) (الحاقة:42/41) إضافة إلى آيات سورة الشعراء(224-227) سابقة الذكر.

(8) القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي و خصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص23.

(9) القاضي الجرجاني: الوساطة، ص64.

* " خرافة رجل زعموا أن الجن استهوته مدة، ثم لما رجع إلى قومه أخبرهم بما رأى فكذبوه حتى صاروا يقولون لما لا يمكن وقوعه "حديث خرافة " (مجموعة من المؤلفين: المنجد في اللغة و الأعلام دار المشرق، بيروت، لبنان، ط21، 1973 ص 979.) والبيتان مذكوران في الوساطة ص 22. وغير موجودين في الديوان.

** بكاء: بكسر الباء، جمع مفرده بكيء وهو من قل كلامه خلقة (شرح المحقق: الوساطة، ص 24).

(10) ما هو جدير بالذكر هنا هو أن الكثير من الأبيات التي استشهد بها خصوم المتنبي على فساد عقيدته وتطاوله على الدين وكفره، تحتمل تأويلات تخرجها من هذه الدائرة، أو تروى بصيغة أخرى تبعد عنها الشبهة وقد حاول بعض شارحي شعره فعل ذلك، وذهب بعضهم إلى أن هذه الأبيات المشبوهة قيلت في صباه، وقد رفع القلم عن الصبي ومن هؤلاء الواحدي في شرحه وابن جنى في الفسر والعكبري في التبيان. (ينظر: الدكتور حسين الواد: المتنبي التجربة الجمالية عند العرب، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2004، ص 359-365).

(11)السيد فضل: تراثنا النقدي، ص 26.

(12) القاضي الجرجاني: الوساطة، ص 24.

(13) السيد فضل: تراثنا النقدي، ص 24. (بتأملنا الجيد لمقولة القاضي الجرجاني سابقة الذكر نجدها شبيهة بمقولة عبد الملك بن مروان، فيمكننا قياسا عليها أن نقول لمن نظم الإفحاش والقذف الصريح في قوالب الوزن والقافية عاريا من الأداء الشعري الفني: هذا ليس شعرا هذا إفحاش وقذف كما قال عبد الملك بن مروان لمن نظم قيم الدين ومبادئ الأخلاق نظما غير شعري: "ليس هذا شعرا، هذا شرح إسلام و قراءة آية").

(14) ينظر: عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الإبداع والإتباع، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2001، ص 61-106.

(15) المرجع نفسه: ص 63.

(16) ومن الغريب أن نجد الدكتور حمادي يقول محتفيا بمقولة الجرجاني: "أما موقف الجرجاني هذا والقاضي بوجوب ابتعاد الدين عن الشعر" (ص: 63) وكأن ما هو ديني أو أخلاقي لا يمكن أن يصاغ صياغة فنية، ثم نجده بنظرته الصوفية للشعر يرى أن الشعر سبيل لأسمى درجات التدين، فهو مرة يرى وجوب ابتعاد الدين عن الشعر ومرة يرى "الشعر في صميمه[وحسب تصوره] أحد المدارج الضرورية لاعتلاء منصة التدين القصوى" (ينظر: عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الإبداع والاتباع، ص63 وما بعدها).

(17) عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المملكة المغربية، ط 2، 2005، ص: 7-8.